

مات من عهد قريب وترجمته . الى غير ذلك من الفوائد والاحبار العلمية والتاريخية . فرحب بهذه الرفيقة الجديدة ايضاً ونسأل الله لها التوفيق والانتشار .

الاجتهاد المتخالف

﴿ حديث مع شيخ الازهر والجمعيات الدينية في فرنسا ﴾

اتفق لي انني عندما زرت في العيد صاحب الفضيلة الاستاذ شيخ الجامع الازهر المعظم حدثته بالجمعيات الدينية الاوربية لاسيما الفرنسية كالجزويت والفرير وذكرت له اولاً ما كان من مصادق رجال الدين المسيحي للعلم في العصور التي يسمونها المظلمة وكيف انقلب الحال بعد ما ظهر رجال العلم وسلبت السلطة السياسية من البابا فصارت أزمة العلوم بأيدي الجمعيات الدينية حتى ان الجزويت الذين هم أشد الفرق تعصباً للدين هم الذين غيروا نظام التعليم في اوربا فارتقى بسعيهم الى الدرجة التي هو فيها . وذكرت لفضيلته ثروة جمعية الجزويت ومساكنها في التعاليم الدينية والديوية وان غايتها هي واثمها ارجاع السلطة السياسية لرجال الدين كما كانت وانها تعلم كما يعلم كل بصير بأحوال الكون انه لا يمكن ان يكون مثل هذا الانقلاب الا بالعلوم المصرية والثروة المالية التي هي خليفة العلم . وانتقلت من هذا الى بيان كون الديانة المسيحية ليست ديانة سلطة بخلاف الديانة الاسلامية التي يجب فيها ان يكون الخليفة من دونه من الحكام عالمين بالدين - في كلام

طويل نتیجته ان حفظ الدين الاسلامي وحفظ كرامة اهله واعادة سلطته يحتاج فيه الى العلوم الكونية والجمعيات المالية وان هذا ما يدعو اليه المنار لم تمض على حديثنا ايام حتى جاءتنا البرقيات ثم الجرائد بمخبر معارضة الحكومة الفرنسية للجمعيات الدينية ورجال الدين عامة واتهامها اياهم بالسياسة وعداوة الحكومة الجمهورية والسعي التميدى في نكث قتلها وحل عراها . وقد اقترحت الحكومة على مجلس البرلمان ان يصدق على قانون قدمته له ملخصه على ما في رسالة في المؤيد الاغر

انه يجب على كل جمعية دينية ان تعرض قانونها على الحكومة وتأخذ منها اجازة رسمية والا فانها تتحل وتبطل . وانه لا يجوز لاعضاء الجمعيات التي تتحل ان يزاووا صناعة التعليم مطلقاً وإن في مدارس الجمعيات المأذونة . وان الحكومة تستولي على ما تملك الجمعية المنحلة من عقار ونحوه وتبيعه وتشيئ بئنه صندوق اعانة لعملة الشيوخ والمتقاعدین . وقد قدرت الحكومة قيمة ما للجمعيات غير المأذونة من ذلك بمليار فرنك (الف مليون فرنك) فهاج ذلك الاشتراكيين وطفقوا يقولون ان من الجناية على الامة ان يحتكر صنف من الناس هذا المال الكثير ويكنزه ويحول بين الناس وبين استثماره والانتفاع به * وقد صدق المجلس على هذا القانون بعد مناقشات أثبت فيها الموافقون للمعارضين (وهم الاقل) أن الرهبان يعلمون الشعب في مدارسهم وكنائسهم ان الحكومة الجمهورية حكومة فساد واختلاس وقرارة اقدار وانه يجب تقويض اساسها . ومن الشواهد التي اوردها الباحثون على ذلك ان الموسيولايك اظهر ان الكتب التي يتعلم بها تلامذة المدارس الدينية تحرف الكلم بما تقلب به الحقائق ليوافق مشربها . ومنها

ان الموسيو برجو لما كان رئيساً للجنة جوائز تلامذة المدارس في المعرض ارادوا منح الجائزة الكبرى لأكثر التلامذة مهارة فوجدوا ان الذين يستحقونها هم تلامذة مدارس القرير ولكنهم وجدوا في كتاباتهم دلائل كثيرة على بغضهم للحكومة الجمهورية ونظاماتها واعتبارهم من يخالفهم في المذهب من سائر الناس اعداء لهم فلذلك حرم من هذه الجائزة تلامذتهم في اوربا واعطيت لتلامذتهم في الشرق لانه لم يوجد في كتاباتهم مثل ذلك ومنها انهم يلمون النساء في اوقات الاعتراف تعليماً مخالفاً لآداب كالكذب على الزوج لاختفاء ما يأتينه من البهتان بين ايديهن وارجلهن كأن تقول المرأة لزوجها « ما زيت » وتنوي في نفسها تمة للقول مثل « لأقول لك » وتقول « ما سرقت » وتنوي قبل ولادتي او نحو ذلك . الى غير ذلك من الشواهد .

وقد تقرر الآن ان تعليم جميع الجماعات الدينية لا بد ان يكون تحت مراقبة الحكومة ولاشك ان خوف الحكومة في محله وان هذه الجماعات تنوي الانقلاب الذي حذرتة الحكومة وهي سائرة اليه من طريقته المثلى وهي طريقة التربية والتعليم . فليعتبر رجال الشرق عامة وعلماء المسلمين خاصة الذين فقدوا كل شيء وما بقي عندهم الا حثالة ما الف من قبلهم من الكتب يتلهون او يتعیشون بالبحث في اساليبها وترديد الفاظها ولا يخطر على بالهم السعي في دوامها وحفظ كرامة اهلها فضلاً عن السعي بالارتقاء واعادة احكام الدين ومجده السالف ومن ينهبهم على ذلك يتخذونه عدواً ويمضون لهم بالنيبة ويسلطون عليه عقارب السماية وانما يبحثون عن حنقهم بظلمهم فحسبنا الله ونعم الوكيل

(العام الجديد) هذا اليوم فاتحة سنة تسع عشرة وثمانمائة و الف للهجرة الشريفة نسأله تعالى ان يجعله عام اصلاح وفلاح للأمة ويهنيء أهله بكشف الغمة .

(الاعياد والمواسم) كان الشهر المنصرم شهر اعياد ومواسم لجميع الملل - عيد الاضحى الكبير للمسلمين وعيد النصح الكبير للنصارى وعيد الفطر لليهود وموسم شم النسيم المشترك بين جميع الطوائف والملل من سكان القطر المصري نسأله تعالى ان يديم النعمة والسرور على الجميع في ظل الحضرة الخديوية الظليل

(تركيا الفتاة) اكثرت الجرائد في هذه الايام من الكلام في الحزب الذي يسونه تركيا الفتاة فاعلاها مكانة يطعن فيه وبعضها يدافع عنه . والصواب ان هذا الحزب ليس له شأن في العالم الا بسؤال مولانا السلطان عنه واهتمامه بشأنه فان أهمله أهمل وأغفل وما دام يبالي به ويحزبه أمره فشأنه كبير لا تؤثر فيه الجرائد ولا يزعزعها الكلام وانما تأثير الجرائد في المابين والمدح والقدح عاملان متساويان في التأثير هناك بل ربما كان القدح والذم أشد تأثيراً في الاهتمام به

أما صاحب الدولة محمود باشا داماد ونجلاده الاميران النجيبان فليسا من حزب تركيا الفتاة ولكن لهم شأن مخصوص بهم وقد اتقدنا على جريدة مصباح الشرق الغراء بعض ما كتبتة في اسباب الحرب الروسية العثمانية والقانون الاساسي من الوجه التاريخي وستنشر ذلك في العدد الآتي ان شاء الله تعالى